

## "الأمناء" تستعرض كتاب "وادي تبين والتاريخ" (الحلقة الأخيرة)

## جبل حورية التابع للضنابر جبل فني بالأثار

أين تكمن الأهمية التاريخية للراحة والحرور بملاح ردفان؟

## "الأمناء" قسم التقارير:

تختتم "الأمناء" استعراض كتاب الباحث محمود بن ناصر الشيباني، المعنون بـ "وادي تبين والتاريخ".

واستعرضنا في الحلقات الخمس السابقة (المقدمة، والتسمية والتعريف، والمداخل، والموقع، ومسوحات الآثار القديمة، ومصادر الكتب، وبعض صور آثار ونقوش وتحف، ونثرات في مرحلة كتب المؤرخين، ومسوح وإحصائيات، والنشاط الأخير، وبعض صور ونقوش وأختام وعملات)، واليوم نختم ما جاء في الكتاب.

## مسوح وإحصائيات

هذا ما يحضرني في هذه العجالة، فبعض الأماكن زرتها بنفسي وبعضها زودني - أيام بحثي بأماكن تواجدتها - النبهاء المجاورون لهذه الأماكن، وكش ما تزال بكرا فلم يجز التنقيب عن الآثار في كرش منذ أن أوجدها الله إلى وقتنا، اللهم إلا استخراج بعض التحف والأواني وغيرها من زيق وغيرها عن طريق المصادفة وبعض الحفر الفردي العشوائي.

قرين وادي الفقير: فهمي محمد صالح الرفاعي، في كدان سور وبقايا بنايات السكنية فيها أحجار منقوشة وبنايات بشكل دائري يسمى الحوطات والبعض مربع.

شعب حذور: بقايا بنايات سكن فوق سفح الجبال ومباني أخرى في أسفل الجبال. رأس وادي الفقير: شعب أنود معالم أثرية ومدافن للحبوب.

قرين في المحققة بقايا بنايات يدل أنه كان تجمع سكاني بنايات مع الأسوار ومدارج زراعية وينبوع ماء لا يجف حتى في موسم الجفاف.

وقال عبد الحافظ محمد السروي: في قرين مقابر فسجية وهي غير معروفة مكبة والقبور مرتفعة عن سطح الأرض يصل إلى متران مسدورة محجوزة بالحجارة والدائري بشكل منحرف يتشابه بمقبرة عسق وبعض القبور مفروشة عليها قضة (مقضضة) أو الجبس والقضة مادة بمثابة الإسمنت.

وفيما بين قرين وعهامة بقايا مباني وبرك لتجميع الماء وهي مقضضة.

وشعب البان، وجبل كرب وهي أثرية، ودار يعرف بدار الخنساء مساحة الساس ٢٠متر ٢٠متر ومصنعة في وادي الفقير، ومصنعة كثيرة في بلاد الحواشب ومنها دكم مصنعة في مخران مصنعة في قرين مصنعة في السرايا بالأزرق.

جبل الند: وإلى ما أشار به الهمداني تحقق به الأكوغ وقال: إنه من بلاد السكاسك هي تونة (القريبة من المسمى حاليا الحبيبين ردفان والضبان الصالح).

وأشار الهمداني أيضا في بلاد السكاسك، قلت (تسمى حاليا ببلاد الأحدي ثم بلاد بن عواس وهي من ضمن إمارات الضالع في عهد دويلات الجنوب العربي وحاليا تابعة لحافظة الضالع)، وجبل الند هذا يقع فيما بين مديرية الأزرق بالضالع والحواشب والأزرق هي شمال الحواشب).

ويقال الأزرق ولصات غنية بالآثار وتمتاز بالمعالم الأثرية.

قرى شأن بالمحرابي: ويقال فيها وبرة الأحجار الكريمة بأنواعها كريمة ومخران وهي في صهر الجبال الجيولوجية والعتور على بعض القطع في بقايا المباني والمقابر وفي شعب سحبان بقايا أحجار في المباني منحوتة وهناك شعبة وفيها ماء جاري وفيه قبور وكهوف عديدة منها خلقه الله سبحانه

وتعالى ومنها نحت بيد الإنسان قديما والعتور على قطع أثرية رخامية ومباني أسفل قشرة الأرض بحوالي قامته والعتور على سنابل حبوب الدخن وهي صالحة تتحدى عوامل الزمن، دار يسمى دار أغبر وشرقيه مقابر أثرية قديمة والعتور فيه على محتويات قطع أثرية وفي أماكن متفرقة في شعب شأن فيه الكهوف والسرديب منحوتة وفي داخلها مشاهدة سلال خشبية وأماكن مظلمة تضيء بواسطة الأضواء واستخرج منها قطع أثرية كالرخام وقطع من الأخشاب حيث تم وصول الناس العائنين إلى مكان الظلمة وانطفاء الأضواء وانقطاع الأكسجين وفي وسط الجبل صندوق خشبي ما يستطيع الإنسان الوصول إليه.

لقد توقفت عملية التهريب أثناء المعارك في عدن والجنوب في الحرب الشاملة باليمن التي قام بها المليشيا الحوثية سنة ٢٠١٥م ثم عودة الاعتداء مرة أخرى وهناك بعض القطع الأثرية قمت بتصويرها كالتماثيل وجبل برونز والعتور بمرقد مقبرة زيق وإلى جانب التماثيل والحلج بقايا عملات صكية فضية وعليها صورة ملك ذلك الزمان.

وتصوير قطع أثرية في جراب أسفل طاقة النفر شرقيا وتصوير صكوك نقدية برونزية عليها الكتابة الحميرية والنجمة السادسة وكذلك كتابات أخرى يقال أنها زبور كان عددها أكثر من ١٢٠٠ (الف ومائتين) صك جمعت من مقابر رمال قرية زائدة القريبة من الراحة ولحج ومقابر ومباني مختلفة في الشياح وملتقى الواديين والجوار ومخران ومرار وعسق ولن يسمح لنا أصحابها إزالة الرواسب الطينية التي وقعت على الصكوك لهذا لن تتمكن من تصوير كل قطعة حيث أفاد هؤلاء المعتدون إلى أنه قد خرجت أعداد كثيرة من هذه العملات النقدية الصكية إلى خارج مديرية المسيمير بلاد الحواشب.

تشاهد مناظر كثيرة في الصخور تشبه الإنسان والحيوانات فكمي عليها أنها من صنع الرحمن وهناك أيضا معالم منحوتة في الصخور أيضا كحكي فيها أنها من صنع الإنسان ويوجد تمثال كهيئة ملك وعليه التاج في جبل سوق الليل ولما تقرب منه وتلامسه يختلف فحكمت عليه أنه من صنع الرحمن ويقابل هذا المشهد في جبل صرر والمسافة حوالي ثلاثة كيلومتر وعلى قمة صرر تاج ملك وأثناء صعودي أكثر من مرة للتحقق منه ولا أستطيع وضع الاحتمال فيه، وهذا المعلم قد هدم من قبل الجهلة العابثين.

حضور الإنسان القديم على هذه الأرض وأرض الراحة أرض رملية احتمال أن هناك خفيا تركها الإنسان قد طمرت بالرمال.

فري: قال عبد صالح أحمد قائد الجحيلي: المناهل: حوض وفيه بنايات قديمة كمنهل أكحل وشعب الفرس الذي يمتد إلى وادي ثعوبة وهي باتجاه الصبيحة.

وفي الدميمات مقبرة فسجية قدسية وإسلامية.

وريمه: ما بين كرش والجحيلة وفي ريمة حصون وبقايا قديمة.

## الراحة والحرور

الأهمية التاريخية للراحة والحرور في الملاح هو جبل منيف، ومنيف جبل جامع للجبال، وفي



الرياح غرب شعب الوعل بقايا قرية أثرية وحاليا أهلة بالسكان، والسوق والمدارة أسفل الوجة بقايا أحجار وقلاع منحوتة لها أبواب ونوافذ مفتوحة. حص الدويدار ما بين سحرر وجبل منيف. عدن الراحة حاليا في الجبل الأحمر فيه كهوف ومباني.

الراحة وصهيب فيها أرض زراعية خصبة وسوائل المياه الأمطار فلا يستبعد حضور الإنسان القديم على هذه الأرض وأرض الراحة أرض رملية احتمال أن هناك خفيا تركها الإنسان قد طمرت بالرمال لم تقوم بالمسح وإحصائيات الحرور.

علي منصور حاشد قال حصن منيف وفيه شعب السوق مباني وسدود وأسوار وعلاماتها واضحة على العيان كسحب الحربة طين واسعة ومسورة في وادي ثمار. والرويصا، ولقرارة والحصن والحصين.

وفي الجبل درجة طوله من السائلة إلى أعلى الجبل وهي مرجح للقراش والإنسان بنقل الممتلكات وفي رأس الجبل ميان واسعة وهي على سور وهناك قصر فيه أكثر من عشرين غرفة وأربعة سدود وهي سدود ضخمة نزول للمرجات وفي الجبل هناك طين وفيه مقابر واسعة والقبور أعلى الأرض من متر إلى نصف متر بعضها مقضضة وفي شعب السوق فيه مقبرة فسجية ومقبرة شعب الوعل.

والدهق: وهي عبارة عن بقايا قرية فيها مبان حجر وفيها مقبرة وفي جبل رأس منيف سائلتان كبرى وهي سائلة قلتين ونظيم وتلتقا في طين جول النشييرة وفيها مقبرة فسجية بالقرب من قبيلة بيوت القريشة.

ومقبرة النظيم وبجانبها بئر قديمة مازال الأهلون من السكان يستخدمونها ومياها عذبة للغاية.

وفي النمارة حصن النمارة وفيه مبان حجرية وفيها مقبرة فسجية وفيها قبة مزار للشيوخ عمر وما زالوا يقربون موتاهم بنفس المقبرة.

وقال المتحدث بقال إن جبل حورية التابع للضنابر جبل غني بالآثار كغيره مثل جبل يناف والمدامي والشير وجبال عديدة.

الجبل الأبيض: وهو الواقع بين صيفر والحجر بالملاح وفيه مقبرة فسجية قديمة على مستوى بلاد الحواشب والقبور إسلامية قديمة جدا وغربي المكان بئر الحرام لا يستخدم وفيه مزار للأولياء كصديق كان ذلك بنظرنا.

الراحة: يقع في وادي بله غرب جبل منيف وفيه بنايات قديمة.

جبل الكزيمي وكرب والحصن: وتقع في جول حاشد حاليا وفيه بقايا مبان ومقابر قديمة كصبر

الحورية وبئر في السائلة يطلق عليه بئر السباع وبئر عميرة بسائلة الجماء بالقرب من القاسحة.

القذوف: وهي في شعب الخليف وفيها بقايا آثار لقرية صغيرة.

أحمد سعد حيدرة القريشي قال منيف فيه ثلاث سوائل فيه سائلتان رئيستان وهي النظيم والقلتين والثالثة شعب من حوالي قلتين سيلة مقبضة وتلتقي في ثمار. وجبل منيف وفيه العسق وفيها نوبتان جبل المخزان وفيه غرقتان وسد صغير وهو مبني بالأحجار وهو يمين شعب العسق وفيه درجة من الأسفل إلى الأعلى.

النوبة الثانية: وتسمى النوبة وهي شمال شعب العسق وفيه درجة من أسفل الشعب إلى الأعلى يبدو كان يستخدمها لنقل الأحمال على الحيوانات، والمقابر في جبل المنيف عديدة وفسيحة وهي مختلفة وعددها أكثر من ١٧ مقبرة وهناك طين قديمة وتسمى طين المصيعين وبجانب الطين بقايا من الأحجار القديمة وفي سلسلة جبال منيف جنوبا القريبة من حبت الخبب قمة تسمى زائدة وقيل لا توجد فيه آثار وهي تشرف جنوبا على قرية زائدة رأس اللدلاء تبن فأسؤال: ما صلة تقارب المسميين؟

الجدعاء والحمراء: قمة جمل، محمد عبدالله الجعوف وسرور الجعوف قالا جبل ذات ست نوبات تقريبا وبجانب كل نوبة سد ماء الشرب صغيرة وكبيرة مقضضة وهناك دار رأس القمة ومبان كثيرة في كل الجهات وفي نحر الجبل وهناك درجة ممتدة من أسفل الجبل إلى أعلاه يبدو طريق عربية الخيل في أسفل الجبل من الجهة الشمالية الغربية شاهدا مقابر غير إسلامية قد زحف عليها العمران الحديث في قرية الجدعاء وقالا والمقابر عديدة وفسيحة في هذا الجبل وفي أسفل الجبل بئر قامت بترميمه فرق بريطانية سكنت هذا الجبل لا يعرف مهمتها حيث إن أحجار هذا الجبل استخدمه المقاولون في زمن نظام جمهورية اليمن الشعبية في بناء المشاريع الأساسية والخدمية في الحبيبين

والعتور على أشقاف ومحتويات متواضعة يظن أنها غير إسلامية وكذا العتور على صكوك عملات برونزية وقضية لا تعرف لأي زمن تعود.

قمة القاسحة: وهي غرب جبل جمل وهو عبارة عن حصن قديم وهناك جرة فخار كان لحفظ الماء وهي معلقة لإيصال إليها الإنسان وهذا الحصن له فتحة دخول واحدة وفي أسفل هذا المكان مسمى سوق براش الذي أشار إليه المؤلف راشد سالم ذيبان في كتابه حقبية الدهر ويقال في الكاسحة قبور السبعة الأخوة ويقال أنها قدسية وفي قمة البادي بقايا بنايات ومقابر.

قمة جور: ويقع قريب الثميرة والقشعة وفيه مبان قديمة ومقابر يبدو ما بين الحوشبي والعلوي، ومدينة الحبيبين هي بلاد القطيبي بردفان شمال الجدعاء والحمراء في الحواشب وحاضرا ازدحام تجمع سكاني من مختلف اليمن جنوبه وشماله إلى الحتام المباني والسكان وتعمير الغالب من قبل أهل يافع.

وشاهدنا من قناة السعيدة برنامج عرض صور أثرية تم اكتشافها بطريقة الجهالة في جبل حبوش القريب من مدينة جعار ويقال أنها ترجع إلى عهد الأحباش واحتلالهم اليمن جنوبا وشمالا سنة ٣٧٥م والطريق إلى جعار تعرفت على هذا الجبل عن بعد.

لحج: قال همام الدبس: كدمة الساف غرب منطقة الحبييل يقال أثرية مطورة.

والمنجة أثرية مطورة وكود الدعيس مطورة فيه أبار قائمة إلى اليوم ويقال تعود إلى بني

غسان (الغسانة).

المشقافة شرق قرية زائدة وهناك مشقافة في عابرين نسبته إلى أشقاف الفخار وقرن درويش شرقية العند وأتذكر في العند كانت بنايع ماء طوال السنة لا تنضب وتقع رأس بستان دار العرائس وهذا البستان أتذكر كان فيه من الفواكه الكثيرة وهو بستان سلطين العبادل في لحج

وحيث تم ردم هذه العين بالإسمنت المسلح في سنوات نهاية ١٩٧٠م من قبل وزارة الزراعة، وعبر صبر يمتد الطريق من عدن إلى حوطة لحج، وفي شرقية الطريق إلى مفرس ناخي هناك آثار تمتد إلى نصف كيلو متر تقريبا. وعلى طولها حطام وفير من الفخار، وتم تسوير هذا المكان قبل الوحدة اليمنية ١٩٩٠م من قبل جهة الاختصاص، ثم أهمل هذا المكان فاكتمت الفناء العشوائي، ومن خلال حديث الناس يرجع تاريخه إلى فجر ظهور الإسلام، ولا تعرف هل سبقته أم من قبل أم لا.

وفي سنوات ما بعد ٢٠١١م كنا نسمع أن قيادات في الدولة كعبد الملك السباني هي من تقوم بتجميع وشراء الآثار في هذه المديرية حيث سمعنا أن أفرادا كانوا يقومون بالنزول إلى الأزرق ومعهم كاميرا تصوير حديثة ومتطورة الصنع وقطعوا على أنفسهم بتقديم المشاريع الخدمية للمواطنين السالكين في جبال منطقة الأزرق جبل الند وجبل سماخة إلا أن المواطنين قبضوا عليهم وقاموا بمصادرة الكاميرا وأجهزة هامة تختص بالتنقيب على الآثار.

وأثناء قصف منازل الرئيس السابق علي عبدالله صالح من قبل طيران قوات التحالف العربي كانت مساندة البداية في حرب ٢٠١٥م وفي العربية وقنصت أخرى كثيرة فأنشاء القصف بالطيران تظهر أعداد كثيرة موضوعة كالمعلم منصوبة في الحدائق والمتنفسات وأعداد أخرى من الآثار مخزنة في غرف أولاد الرئيس السابق علي عبدالله صالح والمقربين له كالفريق علي محسن الأحمدر وأولاد عبدالله بن حسين الأحمر واللواء مهدي مقولة والعميد عبدالله قيران واللواء محمد علي محسن جميعهم من الشمال، وهذه القطع الأثرية تم تجميعها من كل نواحي اليمن شمالا وجنوبا.

أشير: لقد طرقت أبواب إدارة الجهات المسؤولة المحلية والدولة بهدف حماية آثار الأمة في هذا الوطن الحبيب والغالي كان نتيجة ترددي فقي نهاية يناير ٢٠٢٠م كانت زيارة فريق الهيئة العامة للآثار والمتاحف يرأسها د. باطباع ومحمد السقاف كانت الزيارة إلى مقبرة الكهف الشياح وبواسطتهما فأحد الشباب وهو علي عبدالله علي ناخي باهمي ليهدي للمتحف الوطني محافظة عدن اثنتان كرتون صغير فيه من حطام من الآثار وواحدة جرة اما اخية حسن عبدالله شكره على ما قدمه في حفلة لنا الصور.

## النشاط الأخير

أختتم نشاطي هذا بالنداء للسلطة المحلية بالمديرية والاختصاص إلى رصد مبلغ من المال لبناء متحف في عاصمة المديرية المسيمير والجلوس مع من بحوزتهم من آثار وتقديم مكافآت رمزية لمن سيسلم ما بحوزته، وبدوري قد قمت بإقناع أفراد من الشباب بتجميع ما بحوزتهم من آثار تماثيل وتحف وكتابات في الرخام والأقدام على أولويات تكوين متحف فالشباب على استعداد.

وامتاعهم على الحفريات بشروط تقديم لهم المكافآت الرمزية وأن يكون مركز المتحف في المديرية وكبدية قد جمعنا أكثر من ثلاثمائة قطعة سليمة وأعداد أخرى كثيرة محطمة وهذا العمل كبذرة نخلفه للاختصاصيين والباحثين والدارسين للمزيد من تطويره